إستقلالية مجلس ادارة المصارف الإسلامية الخليجية وعلاقتها بالأداء

عبدالمطلب محمد مصلح السرطاوي ،أستاذ مساعد، الجامعة الأهلية، كلية المال والأعمال، قسم المحاسبة والاقتصاد، مملكة البحرين. PO.BOX 1087 ، amasartawi@hotmail.com

بهاء صبحي عواد، أستاذ مساعد؛ قسم العلوم المالية والمصرفية المحوسب، كلية الأعمال والإقتصاد، جامعة فلسطين التقنية، خضوري – فلسطين.

علاّم محمد حمدان، أستاذ مشارك، رئيس قسم المحاسبة والاقتصاد، الجامعة الأهلية، كلية المال والأعمال.

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى بيان طبيعة العلاقة بين إستقلالية أعضاء مجلس ادارة المصارف الإسلامية في عينة من دول مجلس التعاون الخليجي، وقد اعتمدت الدراسة على البيانات المالية المنشورة للمصارفالإسلامية الداخلة في عينة الدراسة وعددها 29 مصرفا إسلاميا مدرجا في الاسواق المالية لدول عينة الدراسة وقد تم الاعتماد على جملة من الاساليب الاحصائية لاختبار فرضية الدراسة. وقد اظهرت النتائج وجود مستوى مقبول من استقلال أعضاء مجلس ادارة المصارف الإسلامية إلا ان لهذه الإستقلالية تأثير سلبي على أداء المصارف وقد عللت الدراسة ذلك لكون المدراء المستقلين سيطلبون معلومات اكثر كلفة للاشتراك في عملية اتخاذ القرار مقارنة بالمدراء غير المستقلين نظرا لظاهرة عدم تماثل المعلومات، وقد اوصت الدراسة إلى ضرورة تعين المدراء المستقلين بالاعتماد خبراتهم لا بالاعتماد على العلاقات الشخصية.

الكلمات الدالة: إستقلال مجلس الإدارة؛ أداء المصارف الإسلامية؛ نظرية الإشراف؛ نظرية الوكالة.

المقدمة:

اتجهت العديد من الدراسات الحديثة نحواختبار طبيعة العلاقة بين طبيعة تكوين مجلس الادارة – إستقلالية الأعضاء، والفصل بين منصبي مدير المجلس والمدير التنفيذي- إذ اشار كل من (Linck et al.2012، ;Wintoki et al. 2008،) إلى احتمالية وجود تأثير لطبيعة تكوين مجلس الادارة تختلف باختلاف الظروف التشغيلية والبيئية للشركة. وفي هذا الصدد فقد بينت العديد من الدراسات التي تم اجراؤها في البيئات محدودة التنظيم والتشريع إلى وجود علاقة طردية بين إستقلالية أعضاء مجلس الإدارة وأداء الشركة (Liu et al.، 2015; Ferreira and Matos، 2008; Klapper and Love، 2004; McCahery et al.، 2010). وفي الوقت نفسه فقد بينت بعض الدراسات إلى عدم وجود مثل هذه العلاقة في البيئة الأمريكية نظرا لطبيعة التشريعات والقوانين الناظمة للعمل في البيئة الأمريكية والتي يسعى من خلالها المشرع الأمريكي إلى ضمان تساوي الحقوق بين شرائح المساهمين للحد من تعارض المصالح بينها (Hermalin and Weisbach، 2003 & 2010).

وقد برر العديد من الباحثين مثل هذا الاختلاف بين البيئة المريكية التي تعتبر أكثر تقدما في مجال الحوكمة والتشريع والبيئات الأخرى إلى تمتع أعضاء مجلس الإدارة الخارجيين غير التنفيذيين (المستقلين) بنفوذ وسيطرة أكبر على قرارات مجلس الإدارة نظرا لتداعيات الأزمات العديدة التي عصفت بالبيئة الأمريكية والتي دفعتهم إلى تركيز الاهتمام على مصلحة المستثمرين لحمايتهم من خلال اتباع كافة الاجراءات الملائمة لذلك كزيادة عدد المدراء المستقلين فعلى سبيل المثال فقد بلغت نسبة المدراء المستقلين حوالي 71% في غالبية مجالس الإدارة الأمريكية حتى نهاية العام 2003 (Cicero et al.، 2013) وهوما يقدم دليلا حقيقيا على ثبات أداء الشركات وتكافؤه في البيئة الأمريكية الأمر الذي يحول دون امكانية تتبع العلاقة بين إستقلالية الأعضاء وأداء الشركة.

نظرا لكون المصارف الإسلامية تعمل وفقا لبيئة تشريعية مستمدة من التعاليم السماوية؛ الأمر الذي من شأنه أن يقدم دليلا اضافيا على طبيعة العلاقة بين تركيبة مجلس الادارة والأداء في بيئة العمل المصرفي الإسلامي؛ فإنه تم توجيه هذه الدراسة للاجابة عن التساؤولين التاليين:

1- ما هو مستوى إستقلالية أعضاء مجلس إدارة المصارف الإسلامية الخليجية؟

2- وما هوأثر إستقلالية أعضاء مجلس إدارة المصارف الإسلامية الخليجية على أداء هذه المصارف؟

وعليه فإن اجابة الدراسة عن التساؤولات السابقة سيسهم في تسليط الضوء على الدور الحقيقي لأعضاء مجلس الادارة المستقلين في التأثير على اداء المصارف الإسلامية في بيئة مجلس التعاون الخليجي التي تصنف اسواقها من ضمن الأسواق الناشئة. والتي سعت في الفترة الأخيرة إلى تطوير منظومة من القوانين الهادفة لحمأية المستثمرين؛ الأمرالذي من شأنه أن يقدم دليلاً تجريبياً يضاف للأدب الاقتصادي حول هذه العلاقة في واحد من الاسواق العالمية ذات التغيرات الاقتصادية المتصاعدة نظرا لسعي المنظمين فيها لتحويلها لمراكز مالية متقدمة قادرة على جذب الاستثمارات الاجنبية من خلال تحسين وتنويع الاستثمار في المصادر المالية المتاحة والتي من ابرزها الاستثمار في العمل المصرفي الإسلامي لانخفاض مخاطره مقارنة بالعمل المصرفي التقليدي بحسب ما اثبتته العديد من الدراسات خلال الأزمة المالية العالمية (السرطاوي وحمدان، 2013، وحمدان وآخرون، 2012).